مقياس المنهجية (تطبيق)

ماستر 1: علم اجتماع الإنحراف والجريمة

د-هند بوشلاغم

صياغة اشكالية البحث:

1-تعريف الإشكالية:

تعتبر الإشكالية بالنسبة لبعض المؤلفين طريقة إقامة الدليل وطرح السؤال، وبالنسبة للآخرين فإنها تمثل تصور الباحث وطريقته في معالجة المشكلة و صياغة السؤال ومحاولة الإجابة عنه.

ومن حيث هي طريقة إقامة الدليل فالإشكالية هي كل ما من شأنه أن يثير تساؤلات حول واقع يريد الباحث معرفته و من تم تحديد طرح نظري لفهم هذا الواقع وفق إطار علمي ومنهجي ينتقل بظاهرة معينة من الإطار العام والشائع لدى كل الناس إلى الإطار العلمي المتخصص الذي يبحث عن أسبابها ونتائجها في إطار منهجي يخضعها لمنطق العلم. فالإشكالية من هذا المنظور تنصب حول استقصاء الأسباب الحقيقية القائمة وراء المشكلات وبذل الجهد لفهم طبيعة المشكلات الإنسانية و الاجتماعية وتفسيرها في ضوء العوامل و الأبعاد والمتغيرات الجوهرية الأخرى.

ومن حيث هي تصور للباحث فهي طريقة تصورية أو تخمينية يصيغها الباحث لمعالجة المشكلة وبالتالي فالإشكالية تعبر عن ما يدور في دهن الباحث حول موضوع أو ظاهرة أو مشكلة يشوبها الغموض تحتاج الى تفسير علمي تثير في نفس الباحث القلق والحيرة من أجل بلوغ الحقيقة. توضع موضع مساءلة والبحث يتطلب الإجابة عليها. فالقضايا التي تثيرها الإشكالية هي قضايا عميقة عالقة في فكر الباحث تعكس العبء المنوط به من أجل البحث عن أفضل الطرق لحل المشكلة ، فهي تعكس سعي الباحث في البحث عن الحقيقة وإدراك المعارف ، تطرح بطريقة استفهامية أسئلة تنتظر الإجابة، بحيث تكون هذه الإجابة مدعمة بحجج وبراهين من أجل التأكيد أو النفي.

2-عناصر صياغة الإشكالية:

أ -تحديد طبيعة المشكلة:

تبدأ صياغة الإشكالية بمقدمة تمهيدية يتم من خلالها التعريف بالمشكلة أو موضوع الدراسة، من حيث أهمية دراستها وكذلك من حيث الخطورة التي تشكلها على المجتمع أو على فئة من أفراد

المجتمع، وتحديد الأهداف والدوافع الفعلية وراء اختيار الباحث إلى للمشكلة ، وما يرجو تحقيقه من وراء معالجتها.

ب -تفسير المشكلة (تحديد متغيرات الدراسة والعلاقة بينها)

إن الإشكالية كما يقول هيدريك Hedrik تتمحور حول التحقق من علاقة خاصة قائمة بين متغيرات منتقاة للبحث، وإبراز العلاقة السببية القائمة بين الظاهرة وبين هذه المتغيرات ومن تم الوصول الى تفسير مبدئي للعوامل الأساسية المنتجة للظاهرة ، فالهدف الحقيقي من البحث هو التفسير، وهذا يعني الكشف عن العلاقة السببية القائمة بين الظاهرة وأجزاء أخرى من الحقيقة وتوضيح مختلف العوامل المشتركة في الظاهرة بفهم التعقيد المحيط بها، فمالم تحدد العلاقة بين المتغيرات في الإشكالية فإن الباحث لن يتمكن من تحديد أهدافه ولا تساؤلاته وفرضياته بدقة، إذ أن وجود هذه العلاقة هو الذي يحدد التساؤل وكذا الهدف من إجراء البحث.

ت–انتقاء إطار نظري لفهم وتفسير المشكلة:

تكمن مهمة الإشكالية في القدرة على وضع إطار نظري لموضوع الدراسة، حيث يحدد هذا الإطار الزاوية التي يختارها الباحث لمعالجة المشكلة، والأخذ بآراء المتخصصين في ذلك المجال، وانتقاء إطار نظري موجود ومتوافق مع المسألة المدروسة شريطة أن يكون مفهوما تماما من حيث مفاهيمه الرئيسية، فعند اختيار الإشكالية، فإننا نحدد ضمنيا الإطار النظري الذي يفسر الظاهرة من خلال مجموعة من المفاهيم المرتبطة ببعضها البعض و الهدف منها تقريب الباحث من الواقع المدروس شريطة أن يتفق وطبيعة الموضوع المدروس، فهذه المفاهيم ستمثل الأفكار الأساسية التي ستبنى عليها الإشكالية.

فالإشكالية لا تبنى من عدم، وإنما ترتبط بنظرية تمدها بالتصورات المنهجية التي تزودها بالمفاهيم و الأنساق المعرفية الضرورية الذي يقوم عليه بناء البحث برمته. إن اختيار الباحث لإطار نظري معين يتبناه ويتخذه موجها لبحثه يعني أن يختار المفاهيم الأساسية لهذا المدخل، مقولاته و انساقه المعرفية وكذلك أطره التفسيرية، فنجد مثلا أن أصحاب الاتجاه الماركسي وأنصار نظرية الصراع يميلون إلى تفسير الظواهر الاجتماعية من خلال صراع الطبقات وعلاقات الهيمنة.

والحقيقة أن اختيار اطار نظري للبحث لا يمكن أن يكون اعتباطيا ولا يتم بشكل عشوائي، وإنما تحكمه جملة من الاعتبارات، منها على وجه الخصوص، كيفية انطلاق الباحث منذ البداية في بحثه ، والهدف من الدراسة، بالإضافة الى البيانات والمعلومات التي يجمعها الباحث تحضيرا لصياغة

الإشكالية. كما يمكن الاستعانة في هذا العنصر الدراسات التي انجزت في موضوع البحث والموضوعات القريبة الصلة به. تم تحليل اهم النتائج التي توصل اليها الباحثون السابقون للتعريف بالإضافات التي يسعى الباحث الى تقديمها في دراسته.

ث- التدرج في عرض افكار الإشكالية:

يقتضي صياغة الإشكالية الانتقال من التصور العام الى التصور الخاص وحصرها وتطويقها وابرازها بشكل متدرج ينتقل فيه الباحث من افكار غامضة حول الموضوع الى مفاهيم اكثر وضوحا مع ابراز الجانب الواقعي والميداني للمشكلة.

يعني ذلك الانتقال من العام الخص وفق تسلسل منطقي حيث يكون هذا الانتقال بطرية سلسة ومرنة لا تشعر بالانتقال المفاجئ وغير المدروس، أي الانتقال من العام الى الخاص الى الأخص للوصول الى التساؤل الرئيسي الذي يجب أن يكون دقيقا وواضحا و صياغة مجموعة من الأسئلة الفرعية تختزل مختلف الأبعاد المعدة للدراسة.

ج-صيغة الإشكالية في مصطلحات ومفاهيم علمية واضحة ومحددة

د- صياغة الإشكالية بشكل يجعلها بارزة للبحث والقياس لتحديد الوسائل المنجية والأدوات المستخدمة لاختبار الفرضيات او الموجهة للإجابة عن التساؤلات(ويشمل ذلك تحديد المجال المكاني والزماني للدراسة)

التساؤلات والفرضيات:

تساؤلات البحث

تساؤلات البحث:

تساؤلات البحث هي أسئلة استفاهمية تتبع الإشكالية وتلي السؤال الرئيسي مباشرة ، يضعها الباحث مباشرة ليشير من خلالها الى النتائج المتوقعة.

-تفيد التساؤلا في تحديد المحاور الأساسية للدراسة وعدم خروج هذه الأخيرة عنها

-تكون صياغة التساؤل في شكل استفهامي يطرح فيه الباحث ما يتوقعه من نتائج على مستوى المحور المقصود درساته.

مثال: أثر التنشئة الأسرية على انحراف الأحداث.

يمكن استخلاص من مفهوم التنشئة الأسرية محاور قابلة للدراسة:

-المعاملة الوالدية.

-العوامل الإقتصادية.

-العوامل النفسية.

-تماسك الأسرة.

ومن تم صياغة أسئلة بشأن كل بعد:

-هل تعتبر المعاملة الوالدية أثر في انحراف الأحداث؟

-هل للعوامل الإقتصادية للأسرة تأثير في إنحراف الأحداث؟

-هل لتماسك الأسرة تأثير في انحراف الأحداث؟

وتصاغ التساؤلات غالبا في الدراسات الوصفية والإستطلاعية التي تسعى الى التعرف على خصائص الجمهور دون تجاوز هذا الوصف الى بناء العلاقات واختبارها ، وهذا يكون في الغالب في التخصصات التي لاتحتوي على تراكم معرفي ، بينما الفرضيات تصاغ في الدراسات التجريبية التي تستهدف وصف واختبار العلاقات السببية والذي يكون في الغالب في التخصصات التي تحتوي على رصيد معرفي

ويوجد أربع أنواع من الأسئلة

1- **أسئلة الوصف:** مارأي المجتمع في قانون العقوبات؟

2- **أسئلة العلاقات:** مع العلاقة بين المهن ونوع الجرائم المرتكبة؟

3- **أسئلة الفروق:**هل تجد فروق بين الجنسين (ذكور واناث في نوع الجرائم المرتكبة)؟

4- اسئلة الاثر: هل تؤثر مشاهدة الأفلام العنيفة على السلوك العدواني لدى الشباب؟

: